لاودكية - الرقم الثاني

البوق البروتستانتي

Jeff Pippenger
2023-08-27

إن إدراك جذور الإصلاح البروتستانتي وتطوّره وأهميته أمرٌ أساسي لفهم الرسالة التي يُفك ختمها في سفر الرؤيا. وثلاثة خطوط رئيسية ضمن تاريخ ذلك الإصلاح تتناول: الكتاب المقدس، والمنهجية الصحيحة المستخدمة في دراسة الكتاب المقدس، وكذلك أن المبعوثين المختارين عبر ذلك التاريخ كانوا معالم على طريق ذلك التاريخ. وكما هو الحال دائماً، حاول الشيطان أن يخفي الكتاب المقدس بترجمة الملك جيمس بعدة بدائل مزيفة، وسعى إلى إخفاء المنهجية الصحيحة لفهم الكتاب المقدس بعدة بدائل مزيفة، كما سعى أيضًا إلى إخفاء المبعوثين الصحيحين (معالم الطريق) الذين أُقيموا على طول الطريق في ذلك التاريخ.

> لكن الشيطان لم يكن خاملاً. فقد حاول الآن ما دأب على محاولته في كل حركة إصلاحية أخرى: أن يخدع الناس ويهلكهم بتمرير بديل مزيف بدل العمل الحقيقي. وكما كان هناك مسيحون كذبة في القرن الأول للكنيسة المسيحية، كذلك ظهر أنبياء كذبة في القرن السادس عشر. الصراع العظيم، 186.

في التاريخ الميلري من عام 1840 إلى عام 1844، انتقلت عباءة البروتستانتية (وهي أحد القرنين على وحش الأرض الذي هو الولايات المتحدة) إلى الأدفنتية الميلرية، فأصبحت هي القرن البروتستانتي. وفي الوقت نفسه، صارت الكنائس التي كانت قد أعلنت من قبل أنها بروتستانتية بروتستانتية مرتدة، أو كما سمّاها الميلريون: «بنات روما». ولما رفض البروتستانت رسالة الملاك الأول في عام 1843 سقطوا، وواصل الميلريون حمل عباءة البروتستانتية. لقد كان التاريخ الميلري ذروة عمل الله في إيصال «كنيسته في البرية» إلى الفهم الكامل لكلمة الله.

إن افتتاح الدينونة التحقيقية أظهر اختبار شريعة الله، ولا سيما السبت. ولإعلان رسالة الملاك الثالث كان لا بد من كنيسة تتمسك بشريعة الله التي كانت قد دُفنت تحت التقاليد والعادات البابوية في العصور المظلمة. وقد قاد المسيح البروتستانت إلى أحداث الفترة من 1840 إلى 1844، وقدم لهم اختبار إيليا الذي كان وليم ميلر رمزاً له، ولما رفض البروتستانت رسالة ميلر عادوا إلى روما. وكان اختبار رسالة الملاك الأول كما قدمها ميلر قد رُمز إليه بإيليا على جبل الكرمل.

> ثم تقدم إيليا إلى جميع الشعب وقال: إلى متى تعرجون بين رأيين؟ إن كان الرب هو الله فاتبعوه، وإن كان البعل فاتبعوه. فلم يجبه الشعب بكلمة. الملوك الأول 18:21.

في عام 1840، عندما وُوجِه البروتستانت برسالة إيليا التي مثّلها ميلر والملاك الأول، اختاروا بعل!

كان الإصلاح البروتستانتي فتحًا لأختام حقائق الكتاب المقدس بدأ بـ"كوكب الصبح"، الذي وُعِد بإعطائه خلال الحقبة التي تمثلها كنيسة ثياتيرا. بدأ الهجوم المباشر على الكتاب المقدس قبل ذلك بقرون، وهو معروض بوضوح في كتاب الصراع العظيم، وخاصة في تاريخ الوالدنسيين. في عام 1930، نشر بنجامين ويلكرسون كتابًا بعنوان "تبرئة كتابنا المقدس المعتمد". يوثّق الكتاب الحرب ضد النصوص الأصلية المقدسة التي استُخدمت في نهاية المطاف لترجمة الكتاب المقدس بترجمة الملك جيمس، ويوثّق أيضًا النصوص الزائفة الشيطانية المتنوعة التي رُوِّج لها وما تزال تُروَّج من قِبَل الكاثوليك والبروتستانتية المرتدّة والأدفنتست اللاودكيين. لقد بدأت تلك الحرب قبل تاريخ الوالدنسيين بوقت طويل، لكنهم معلم ورمز للذين بذلوا حياتهم للشهادة على أهمية المخطوطات الصحيحة التي تُرجمت

في نهاية المطاف إلى الكتاب المقدس بحسب ترجمة الملك جيمس لعام 1611.

مرّ إنتاج الكتاب المقدس بترجمة الملك جيمس عام 1611 بعملية ترجمة محددة للغاية. وقد أُنجزت عملية ترجمة الكتاب المقدس ونشره عبر سبع مراحل إنتاج. واستغرق ذلك أيضًا سبع سنوات لإتمامه، وسبع سنوات كتابية تساوي ألفين وخمسمائة وعشرين يومًا. وهذا هو بالطبع نفس عدد الأيام النبوية التي فيها ثبّت يسوع العهد مع كثيرين إتمامًا لما ورد في سفر دانيال الإصحاح التاسع. وفي وسط ذلك الأسبوع المقدس صُلِب المسيح، وبالطبع فالمسيح المصلوب هو مركز الكتاب المقدس. كانت تلك الخطوات السبع لإنتاج كلمة الله النقية كما يلي.

- أولاً: الترجمة الأولية من قبل أفراد: تم تقسيم نحو خمسين مترجماً إلى ست لجان، وكانت كل لجنة مسؤولة عن أجزاء مختلفة من الكتاب المقدس. عمل هؤلاء الأفراد على الترجمة من اللغات الأصلية (العبرية والآرامية واليونانية) إلى الإنجليزية.
- ثانياً: مراجعة اللجنة: بعد أن أكملت كل لجنة ترجمتها لقسم، قام أعضاء اللجنة أنفسهم بمراجعة العمل. وأتاح ذلك تقديم ملاحظات جماعية وتصحيح الأخطاء.
- ثالثاً: مراجعة اللجنة العامة: عُرضت ترجمات كل لجنة على حدة بعد ذلك على مجموعة أكبر من العلماء تُعرف باسم اللجنة العامة. كانت هذه اللجنة تتكوّن من ممثلين عن كلٍّ من لجان الترجمة الست. وقد راجعوا العمل بأكمله، وقارنوا بين ترجمات اللجان المختلفة ووفّقوا بينها.
- رابعاً: مراجعة إضافية وتنقيح إضافي: أُعيدت النسخة المنقحة من قبل اللجنة العامة إلى كل لجنة على حدة لمزيد من المراجعة والتحسين. وقد ساعدت هذه العملية التكرارية على ضمان اتساق الترجمة ودقتها.
- خامسًا: المراجعة النهائية والموافقة: بمجرد أن أنهت كل لجنة على حدة تنقيحاتها، تم تقديم المسودة النهائية إلى اللجنة العامة للمراجعة النهائية والموافقة.
- سادسًا: الموافقة الملكية والنشر: ثم قُدِّمت الترجمة المعتمدة إلى الملك جيمس الأول للحصول على موافقته.
- سابعًا: بمجرد أن منح موافقته الملكية، نُشرت الترجمة في عام 1611 باسم ترجمة الملك جيمس (الترجمة المُجازة) للكتاب المقدس.

كلمات الرب كلمات نقية: كالفضة الممحصة في فرن ترابي، مصفاة سبع مرات. سوف تحفظها يا رب، سوف تصونها من هذا الجيل إلى الأبد. المزامير 12: 6، 7.

في حرب الشيطان ضد كلمة الله، وضد المعالم التي يمثلها مختلف رسل ذلك التاريخ المتكشف والمنهجية الصحيحة الواجب اتباعها في تفسير كلمته تفسيرًا مستقيمًا، فإن الكتاب المقدس بترجمة الملك جيمس لعام 1611 هو معلم محدد في المزمور الثاني عشر. لا واحدة من نسخ الكتاب المقدس المزوّرة المتنوعة التي جرى إنتاجها من خلال مخطوطات كاثوليكية محرّفة تستوفي معايير المزمور الثاني عشر. إن عملية التنقية التي استغرقت سبع خطوات، والفترة البالغة ألفين وخمسمائة وعشرين يومًا، تُبيّنان أن ترجمة الملك جيمس هي "كلمات الله النقية". يعد الله بأن يحفظ ترجمة الملك جيمس ككلمته النقية إلى الأبد، ولذا فهو يعد أيضًا بتأييد منهجية "التاريخانية" التي استخدمها المصلحون البروتستانت، بمن فيهم ويليام ميلر.

في القرن الرابع عشر، استخدم الله جون ويكليف، الذي يُشار إليه في كتاب «الصراع العظيم» بوصفه «نجم الصبح للإصلاح»، لترجمة الكتاب المقدس إلى لغة يفهمها حتى الإنسان العادي. وهو الرسول الذي يضع العلامة الدالة على بداية الإصلاح البروتستانتي.

الحركة العظيمة التي أطلقها ويكليف، والتي كان من شأنها تحرير الضمير والعقل، وإطلاق سراح الأمم التي طال تقييدها بالمركبة الظافرة لروما، كان منبعها الكتاب المقدس. هنا كان مصدر ذلك التيار من البركة الذي، كماء الحياة، تدفق عبر العصور منذ القرن الرابع عشر. قبل ويكليف الأسفار المقدسة بإيمان مطلق بوصفها الإعلان الموحى به لإرادة الله، وقاعدة كافية للإيمان والممارسة. وقد تربى على أن يعتبر كنيسة روما السلطة الإلهية المعصومة، وأن يقبل بإجلال بلا تساؤل التعاليم والعادات الراسخة لألف سنة؛ لكنه أعرض عن كل ذلك ليصغي إلى كلمة الله المقدسة. هذه هي السلطة التي حث الناس على الإقرار بها. وبدلًا من أن تتكلم الكنيسة من خلال البابا، أعلن أن السلطة الحقيقية الوحيدة هي صوت الله المتكلم من خلال كلمته. وعلّم، ليس فقط أن الكتاب المقدس هو الإعلان الكامل عن مشيئة الله، بل إن الروح القدس هو مفسره الوحيد، وأن على كل إنسان، بدراسة تعاليمه، أن يتعلم واجبه بنفسه. وهكذا حوّل أذهان الناس من البابا وكنيسة روما إلى كلمة الله.

كان ويكليف واحداً من أعظم المصلحين. ففي سعة العقل، ووضوح الفكر، والثبات على التمسك بالحق، والجرأة في الدفاع عنه، لم يساوه إلا قليلون ممن جاؤوا بعده. وقد اتسم أولُ المصلحين بطهارة الحياة، وجدٍّ لا يفتر في الدراسة والعمل، ونزاهةٍ عصيّة على الفساد، ومحبةٍ على مثال المسيح وأمانةٍ في خدمته. وذلك على الرغم من الظلمة الفكرية والفساد الأخلاقي اللذين سادا في العصر الذي خرج منه.

إن شخصية ويكليف شهادة على القوة التعليمية والمحوّلة للكتب المقدسة. لقد كان الكتاب المقدس هو الذي جعله ما كان عليه. إن السعي لإدراك الحقائق العظمى للوحي يضفي نضارة وحيوية على جميع الملكات. فهو يوسّع الذهن، ويشحذ المدارك، وينضج الحكم. ودراسة الكتاب المقدس تسمو بكل فكر وشعور وطموح على نحو لا تقدر عليه أي دراسة أخرى. وهي تمنح ثبات القصد، والصبر، والشجاعة، والجلَد؛ وتصقل الشخصية وتقدّس النفس. إن دراسة جادّة موقّرة للكتاب المقدس، تُدخل عقل الطالب في تماس مباشر مع العقل اللامتناهي، كفيلة بأن تعطي العالم رجالاً أشد قوةً وأكثر نشاطاً في الفكر، وذوي مبدأ أسمى، مما نتج قطّ عن أقدر تدريب توفره الفلسفة البشرية. يقول المرنم: "دخول كلامك يعطي نوراً؛ يعطي فهماً." مزمور 119: 130. الصراع العظيم، 93، 94.

عقب الشهادة المتعلقة بجون ويكليف في كتاب الجدل العظيم، تقدّم الأخت وايت قائمة بالمصلحين الأمناء (معالم الطريق) تصل في نهاية المطاف إلى المصلح جون نوكس. وتشير إلى سؤال مهم طرحته ماري، ملكة اسكتلندا، على جون نوكس.

كان جون نوكس قد انصرف عن تقاليد الكنيسة وتصوفها، ليتغذّى على حقائق كلمة الله، وقد أكدت تعاليم ويشارت عزمه على هجر الشركة مع روما والانضمام إلى المصلحين المضطهدين...

عندما وُضع وجهاً لوجه أمام ملكة اسكتلندا، التي كان يخبو في حضرتها حماسُ غيرِ قليلٍ من قادة البروتستانت، شهد جون نوكس للحق دون تزعزع. لم يكن ليُستمال بالملاطفات؛ ولم يجزع أمام التهديدات. اتهمته الملكة بالهرطقة. وقالت إنه علّم الناس اعتناقَ ديانةٍ تحظرها الدولة، وبذلك يكون قد خالف أمرَ الله الذي يأمر الرعايا بطاعة أمرائهم. أجاب نوكس بحزم: «إذ إن الدين القويم لا يستمد أصلَه ولا سلطته من الأمراء، بل من الله الأزلي وحده، فليس الرعايا مقيّدين بأن يصوغوا دينهم على وفق أهواء أمرائهم. لأنه كثيراً ما يكون الأمراء، دون سائر الناس، أجهلَ الناس بدين الله الحق. لو كان جميع نسل إبراهيم على دين فرعون، الذي كانوا رعاياه دهراً طويلاً، أرجوكِ، يا سيدتي، أيُّ دينٍ كان سيكون في العالم؟ ولو كان الجميع في أيام الرسل على دين أباطرة الرومان، فأرجوكِ، يا سيدتي، أيُّ دينٍ كان سيكون الآن على وجه الأرض؟ ... وهكذا، يا سيدتي، يمكنكِ أن تدركي أن الرعايا غير مُلزَمين بدين أمرائهم، وإن كانوا مأمورين أن يوقّروهم.»

قالت مريم: "أنت تفسر الكتاب المقدس بطريقة ما، وهم [المعلمون الروميون] يفسرونه بطريقة أخرى؛ فمن أصدق، ومن يكون القاضي؟"

قال المصلح مجيباً: «عليكم أن تؤمنوا بالله الذي يتكلم بوضوح في كلمته؛ وما تجاوز ما تعلّمكم إياه الكلمة فلا تؤمنوا به، لا بهذا ولا بذاك. فكلمة الله واضحة في ذاتها، وإن وُجد في موضع ما غموض، فالروح القدس، الذي لا يناقض نفسه أبداً، يفسّر الأمر نفسه بوضوح أكبر في مواضع أخرى، حتى لا يبقى مجال للشك إلا عند من يصرّون على الجهل». تلك كانت الحقائق التي نطق بها ذلك المصلح الذي لا يهاب، مخاطِراً بحياته، في مسامع الملوك. وبالشجاعة نفسها التي لا تعرف الوهن ظل متمسكاً بمراده، يصلي ويخوض معارك الرب، حتى تحررت اسكتلندا من البابوية. الصراع العظيم، 250، 251.

إن التفاعل بين المصلح والملكة يسلّط الضوء على الخيط الثالث في تاريخ الإصلاح، الذي يكشف مسعى الشيطان لتقديم تقليد مزيف للكتاب المقدس وللمصلحين ولمنهجية دراسة الكتاب المقدس. وكانت إجابة جون للملكة أن المنهج الصحيح هو "التاريخانية"، وهو قائم على أن الروح القدس يشرح خطاً من التاريخ النبوي بخط آخر من التاريخ النبوي.

قد انبثق النور في الظلام. اتبع ويكليف والمصلحون الأوائل، وعلى امتداد تاريخ الحركة الميلرية، منهجاً في دراسة الكتاب المقدس يُعرف باسم «التاريخانية». إن تاريخ المنهج الكتابي لدراسة الكتاب المقدس غالباً ما يُتجاهل، غير أن إدراكه ضروري لمن يريد حقاً أن يرى مغزى قواعد تفسير النبوّات التي اعتمدها ميلر، ثم لاحقاً «فيوتشر فور أمريكا».

هناك كنيستان فقط تُعرّفهما الأخت وايت بأنهما شعب الله المعيّن: إسرائيل القديمة وكنيسة الأدفنتست السبتيين.

"الأسباب التي من أجلها نُدعى شعب الله ينبغي أن تُكرّر مراراً وتكراراً. التثنية 4: 1-13" إصدارات المخطوطات، المجلد 8، 426.

كنيسة الرسل، والكنيسة في البرية زمن الظلام البابوي، لم تُدعَ قط «شعب الله المُسمّى»، لأن هذا المصطلح (بمعنى أن يُسمّى) يدل على كنيسة أُنيطت بها مسؤولية أن تكون أمينة على شريعة الله، ومع الأدفنتستية كان عليها أيضاً أن تكون أمينة على الحقائق النبوية الإلهية.

"لقد دعا الله كنيسته في هذا اليوم، كما دعا إسرائيل في القديم، لتكون نوراً في الأرض. بساطور الحق القوي، رسائل الملاك الأول والثاني والثالث، قد فصلهم عن الكنائس وعن العالم ليقرّبهم إلى نفسه قرباً مقدساً. وقد جعلهم أمناء على شريعته واستودعهم الحقائق العظيمة للنبوة لهذا الزمان. وكما أُودِعَت الأقوال المقدسة لإسرائيل في القديم، فهذه أمانة مقدسة يجب إيصالها إلى العالم. إن الملائكة الثلاثة في رؤيا 14 يمثلون الذين يقبلون نور رسائل الله وينطلقون كوكلائه لإسماع التحذير في طول الأرض وعرضها." الشهادات، المجلد 5، 455.

مثّل ويليام ميلر الرسول المختار لفتح حقائق الله النبوية، وعندما قادت تلك الحقائق شعباً إلى الباب المفتوح إلى قدس الأقداس عام 1844، فتح الله حينئذٍ شريعته. يُعدّ ويكليف علامة فارقة في فتح الكتاب المقدس وتمهيد بدايات الإصلاح البروتستانتي، لكنه أيضاً علامة فارقة على عمل الله لإرساء "الحقائق العظمى للنبوة". كان جون ويكليف نجم الصبح المعرّف في تاريخ حكم البابوية الذي دام ألفاً ومئتين وستين سنة. بدأ عمله في القرن الرابع عشر، ثم في القرن السابع عشر كانت علامة فارقة أخرى على ذلك الخط النبوي هي صدور ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس عام 1611. وعلى ذلك الخط نبلغ في نهاية المطاف العلامة الفارقة المتمثلة في قواعد ميلر للتفسير النبوي. ميلر علامة فارقة في ذلك الخط من الحق، وكذلك قواعده. تشهد قواعده على علامة فارقة عند نهاية الأدفنتية

يمثلها نشر "المفاتيح النبوية".

إن لم نفهم أن قواعد ميلر كانت معلماً في خط من التاريخ النبوي يُمثّل العمل على حفظ النصوص الأصلية والصحيحة للكتاب المقدس، وكذلك عمل الكشف عن الفهم الصحيح للكتاب المقدس، وهو ما اقتضى أن يُقاد المصلحون إلى فهم وتطبيق المنهجية المقدسة للدراسة المسماة «التاريخانية»، فإننا نفتقر إلى المعلومات اللازمة للتعرّف على الحقائق النبوية المرتبطة بعمل تقديم وحفظ نور الملاك الثالث في نهاية حركة الأدفنتست. ولهذا السبب، من المهم القيام باستعراض موجز لذلك الخط من التاريخ.

التعريف الحقيقي الوحيد لكلمة "بروتستانتي" هو الاحتجاج على روما. إذا توقفت كنيسة ما عن الاحتجاج على روما، فهي لم تعد بروتستانتية، وتصبح حينئذٍ ابنة لروما، كما حدث مع البروتستانت الذين رفضوا رسالة الملاك الأول. وكان الفهم الأبرز الذي صار "شعاراً" للبروتستانت الذين خرجوا من الكنيسة الكاثوليكية هو "الكتاب المقدس والكتاب المقدس وحده". ومع ذلك، يشهد التاريخ بأن الكتاب المقدس كان بحاجة إلى أن يُفسّر تفسيراً صحيحاً.

> اجتهد أن تقدّم نفسك مقبولاً لدى الله، عاملاً لا يخزى، مفصلاً كلمة الحق باستقامة. وابتعد عن الثرثرة الدنسة الباطلة، فإنها تؤدي إلى مزيد من الفجور. تيموثاوس الثانية 2:15، 16.

المنهج في دراسة الكتاب المقدس الذي انتهى الأمر بالبروتستانت إلى استخدامه في مساعيهم لفصل كلمة الحق على نحو مستقيم هو «التاريخانية». وقد كان ذلك المنهج هدفاً محدداً وخطيراً لهجوم الشيطان، وقد هاجمه بالفعل.

> ينبغي أن نعرف بأنفسنا ما الذي يشكل المسيحية، وما هو الحق، وما هو الإيمان الذي تسلمناه، وما هي قواعد الكتاب المقدس—القواعد التي أعطيت لنا من السلطة العليا. مواد 1888، 403.

إن تقويض المنهجية الكتابية التي استخدمها المصلحون وصولاً إلى ويليام ميلر يُحدّد على وجه التحديد بأنه بدأ في القرن الخامس عشر على يد عالم يسوعي يُدعى فرانسيسكو ريبيرا (1537–1591)، الذي يُنسب إليه ترويج التفسير المستقبلي. فقد كتب شرحاً لسفر الرؤيا اقترح فيه تفسيراً مستقبلياً للنبوءات، مُباعداً بينها وبين السياق التاريخي. وقد ابتكر ريبيرا هذه المنهجية بقصد مقاومة الحقيقة التي كانت منهجية التاريخانية تفضي إليها دائماً. وتلك الحقيقة هي أن بابا روما هو ضدّ المسيح في نبوءات الكتاب المقدس.

تشير الوثائق إلى أنه في القرنين السابع عشر والثامن عشر كان البروتستانت يعلمون أن منهجية ريبيرا الزائفة كانت شيطانية وغير سليمة. وقد كتب البروتستانت في تلك الحقبة كتباً ومنشورات تعارض "الثرثرة الدنسة والباطلة" لذلك العالم اليسوعي. لكن في عام 1909 نُشر حصان طروادة، أي الكتاب المقدس المرجعي لسكوفيلد، وكانت المراجع المدرجة في حواشي الكتاب المقدس قائمة على تعاليم ريبيرا ويسوعي آخر يُدعى مانويل لاكونزا (1731-1801). وقد كتب لاكونزا باسم مستعار هو خوان يوسافات بن عزرا، ونشر كتاباً بعنوان مجيء المسيح في المجد والعظمة. وكما فعل ريبيرا قبله، كان ذلك الكتاب هجوماً مباشراً على إتمام النبوءات في سفر الرؤيا.

كان الشيطان يعلم أن الرسالة التي يحتاج إلى تعتيمها بالتشويش هي رسالة التحذير الأخيرة الواردة في سفر الرؤيا. إن إدخال الهذيانات الدنسة والباطلة للكاهنين اليسوعيين الاثنين ضمن الهوامش في الكتاب المقدس المرجعي لسكوفيلد أتاح للشيطان أن يقود البروتستانت المرتدين إلى قبول مناهج اليسوعيين، فأعماهم عن الحق. وقد حقق الشيطان ذلك بإدخال عدة نماذج نبوية كاثوليكية أزالت إمكانية التعرّف بوضوح على مَن هو ضدّ المسيح في نبوات الكتاب المقدس. ولم تكن خدعة صعبة على الشيطان، إذ كان البروتستانت قد عادوا بالفعل إلى الكنيسة الرومانية برفضهم رسالة ميلر عام

.1843

لقد نُشرت على مر السنين عدة كتب ومقالات توثق هجوم الشيطان على الكتاب المقدس، الذي بدأ في القرون القليلة الأولى بعد صلب المسيح. وقد بلغ ذلك الهجوم حدًا أُدخلت فيه مخطوطات مزيفة لإنتاج نسخ مزيفة من الكتاب المقدس. كما هاجم الشيطان المصلحين الذين أُقيموا ليدافعوا عن كلمة الله أثناء حياتهم وحتى بعد وفاة أولئك المصلحين.

تأمل فقط كيف يعالج المؤرخون واللاهوتيون المعاصرون من الأدفنتست السبتيين موضوع ويليام ميلر. كأنهم نبشوا عظامه وألقوها في نهر المسيسيبي.

> كان وليام ميلر يزعج مملكة الشيطان، وكان العدو اللدود يسعى ليس فقط إلى إحباط أثر الرسالة، بل إلى إهلاك الرسول نفسه. ولما طبّق الأب ميلر حق الكتاب المقدس تطبيقًا عمليًا على قلوب مستمعيه، استعر غضب المتسمّين بالمسيحية عليه، كما اشتعل غضب اليهود على المسيح ورسله. وقد حرّك أعضاء الكنيسة الدهماء، وفي عدة مناسبات تآمر الأعداء على قتله عند خروجه من مكان الاجتماع. لكن الملائكة القديسون كانوا في الحشد، فأحدهم، في هيئة رجل، أمسك بذراع هذا الخادم للرب وقاده بأمان من الحشد الغاضب. لم يكن عمله قد اكتمل بعد، فخاب الشيطان وأعوانه في قصدهم. روح النبوة، الجزء الرابع، 219.

انظر كيف أن هاتين الفئتين نفسيهما من الأدفنتستية (اللاهوتيون والمؤرخون) قد قلّلتا من شأن صحة قواعد ميلر وتستّرتا عليها، وهي القواعد التي تُخبرنا الأخت وايت أن كل من يعلن فعلاً رسائل الملائكة الثلاثة سيستخدمها.

> الذين يضطلعون بإعلان رسالة الملاك الثالث يفحصون الكتاب المقدس وفق الخطة نفسها التي اعتمدها الأب ميلر. في الكتاب الصغير المعنون «آراء في النبوات والتسلسل الزمني النبوي»، يقدّم الأب ميلر القواعد التالية، البسيطة لكنها ذكية ومهمة، لدراسة الكتاب المقدس وتفسيره: -
>
> [القواعد من الأولى إلى الخامسة مقتبسة.]
>
> ما سبق جزء من هذه القواعد؛ وفي دراستنا للكتاب المقدس يحسن بنا جميعًا أن نراعي المبادئ المبيّنة. ريفيو أند هيرالد، 25 نوفمبر 1884.

من دون مراجعة المحاور الثلاثة لمسار التاريخ النبوي المرتبطة بتطوّر وترسيخ كلمة الله، يستحيل إدراك مغزى شهادة كبرى تؤيّد وليام ميلر بوصفه الرسول الذي مثّله إيليا في تقديم الرسالة، وكموسى في الوعد بأن يُبعث ميلر في قيامة الأبرار، وكأليشع في استعداده لترك مزرعته وخدمة رسالة إيليا. تعتبر الأخت وايت أن هؤلاء الأبطال الكتابيين الثلاثة جميعهم يرمزون إلى وليام ميلر، الذي يُعامَل اليوم من قبل لاهوتيي ومؤرخي الأدفنتست المعاصرين كما لو كان مجرد «فتى مزرعة فقير» من القرن الثامن عشر.

كان ويليام تينديل واحداً من العديد من المصلحين الذين أُقيموا في هذا السياق من التاريخ النبوي. إن جاز التعبير، فإن "بيان مهمته" الذي واجه به سفراء البابا الذين تعامل معهم كان: «سأجعل الفتى الذي يقود المحراث يعرف من الكتاب المقدس أكثر مما تعرفونه أنتم». كان ويليام ميلر فتى المزرعة الذي كان يقود المحراث وقد حقق نبوءة تينديل.

لقد بُسّطت هذه المقدمة كثيرًا من حيث كل التاريخ الذي كان يمكن الاستعانة به لدعم ما عرضناه حتى الآن. سننظر الآن في بعض سمات الألف والياء لكي نعود إلى النظر في ميلر بوصفه معلمًا على الطريق ورسولًا.

سفر دانيال هو بداية كتاب يتألف من سفرين. ونهاية ذلك الكتاب هي سفر الرؤيا. ومع أنهما سفران متميزان، فإنهما معاً يشكّلان كتاباً واحداً.

قبل سنوات، كان لي حوار علني مع لاهوتي معروف من الأدفنتست السبتيين كان يعمل في معهد الأبحاث الكتابية التابع للمجمع العام لكنيسة الأدفنتست السبتيين. كان ذلك اللاهوتي يحاول تصحيح فهمي للآيات الست الأخيرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، وكذلك فهمي لِـ«الدائم» في سفر دانيال. وقد جرى تواصلنا على مدى فترة من الزمن، إذ بدأ بنشر مقالة رددتُ عليها، فعقّب هو بدوره، ثم بطبيعة الحال أرسلتُ ردّي، وهكذا دواليك. وأخبرني خلال هذا التفاعل أنه في اللجنة التي يعمل فيها في المجمع العام كان يُعدّ الخبير في سفر دانيال، وأن زميلاً له يُعدّ الخبير المقيم في سفر الرؤيا. وفي تواصلنا لم يرغب في تناول نقاط تتعلق بسفر الرؤيا، بل كان يحيلها إلى زميله. كان يريد حصر النقاش في سفر دانيال وحده.

الأخت وايت تؤكد بوضوح أن سفر دانيال وسفر الرؤيا كتاب واحد. وعلى ذلك المستوى فهما يمثلان الكتاب المقدس، الذي هو كتاب واحد مكوّن من كتابين: القديم والجديد. كما تُعلّق الأخت وايت على الكنيسة اليهودية التي تعتبر الكتاب القديم وحده هو الكتاب، وتُعلّق أيضاً على الذين يهملون الكتاب القديم إذ إنهم لا يفهمون إلا الكتاب الجديد أو لا يرغبون إلا في فهمه. شهادتها الموحى بها هي أنه إن قبلت الجديد فقط فإنك ترفض القديم، والعكس صحيح. إن زعم اللاهوتي أنه خبير بسفر دانيال وليس بسفر الرؤيا هو تكرار للمفهوم اليهودي القاضي بقبول العهد القديم فقط، ونعلم إلى أين قاد ذلك المنظور الضيق اليهود. إن اتخاذ أي طرف من القضية؛ قبول القديم دون الجديد، أو قبول الجديد دون القديم؛ هو رفض للشهادة كلها.

> سأل المخلّص تلاميذه إن كانوا يفهمون هذه الأمور. فقالوا: نعم يا رب. فقال لهم: من أجل ذلك كل كاتب متعلّم في ملكوت السموات يشبه رجلاً ربّ بيت يخرج من كنزه جدداً وعتقاء. في هذا المثل، عرض يسوع أمام تلاميذه مسؤولية أولئك الذين عملهم أن يقدّموا للعالم النور الذي نالوه منه. كان العهد القديم هو كل الأسفار المقدسة الموجودة حينئذ؛ لكنه لم يُكتب للأقدمين فحسب، بل لكل العصور ولكل الشعوب. أراد يسوع لمعلّمي تعليمه أن يفتّشوا باجتهاد في العهد القديم عن ذلك النور الذي يثبت هويته بوصفه المسيح الموعود به في النبوات، ويكشف طبيعة رسالته إلى العالم. العهدان القديم والجديد لا ينفصلان، لأن كليهما من تعاليم المسيح. إن عقيدة اليهود، الذين يقبلون العهد القديم وحده، ليست للخلاص، إذ يرفضون المخلّص الذي كانت حياته وخدمته تتميماً للشريعة والنبوات. وكذلك عقيدة الذين يطرحون العهد القديم ليست للخلاص، لأنها ترفض ما هو شهادة مباشرة عن المسيح. إن المشكّكين يبدؤون بالتشكيك في العهد القديم، ولا يحتاج الأمر إلا خطوة أخرى لإنكار صحة العهد الجديد، وهكذا يُرفض كلاهما.
>
> ليس لليهود تأثير كبير في العالم المسيحي في إظهار أهمية الوصايا، بما في ذلك شريعة السبت الملزمة، لأنهم، حين يُخرجون كنوز الحق القديمة، يطرحون جانباً الكنوز الجديدة الواردة في التعاليم الشخصية ليسوع. ومن ناحية أخرى، فإن أقوى سبب لفشل المسيحيين في التأثير في اليهود ليتقبلوا تعاليم المسيح بوصفها لغة الحكمة الإلهية هو أنهم، أثناء إبراز كنوز كلمته، يزدرون ثروات العهد القديم، وهي التعاليم الأسبق لابن الله بواسطة موسى. إنهم يرفضون الشريعة المُعلنة من سيناء، وسبت الوصية الرابعة الذي أُسّس في جنة عدن. لكن خادم الإنجيل الذي يتبع تعاليم المسيح سيكتسب معرفة شاملة بكلٍّ من العهد القديم والجديد، لكي يقدّمهما للشعب في نورهما الحقيقي كلا لا يتجزأ؛ يعتمد أحدهما على الآخر ويُنيره. وهكذا، كما علّم يسوع تلاميذه، سيُخرجون من كنزهم "جديداً وقديماً". روح النبوة، المجلد 2، 255.

المشورة السابقة لها تطبيق آخر على الأدفنتست اللاودكيين. إن ادعاء الإيمان بالكتاب المقدس كله، بالعهدين القديم والجديد، ومع ذلك رفض روح النبوة، هو الوقوع في نفس الحفرة المتمثلة في قبول

شهادة واحدة فقط. يلزم شاهدان لإثبات الحق، لذا يستحيل إثباته بشاهد واحد، ومن يحاول ذلك يكون رافضًا للشاهدين كليهما، ويقيم إيمانه على ما يُشار إليه بـ'أنصاف الحقائق'.

سأعيد الآن طرح سؤالٍ ورد في إحدى المقالات الأولى التي بدأت تصدر منذ يوليو 2023. والسؤال هو: «ما النور الجديد الذي خرج من الأدفنتية منذ عام 1863؟» والجواب ببساطة: «لا شيء.»

> سفر دانيال وسفر الرؤيا هما واحد. أحدهما نبوة، والآخر رؤيا؛ أحدهما كتاب مختوم، والآخر كتاب مفتوح. سمع يوحنا الأسرار التي نطقت بها الرعود، لكنه أُمر ألا يكتبها. التفسير الكتابي للأدفنتست السبتيين، المجلد 7، 971.

ومن ثم فإن الألف والياء يدلان على أن دانيال هو الأول وأن سفر الرؤيا هو الأخير. يمثّل دانيال البداية، ويمثّل سفر الرؤيا نهاية الأدفنتستية.

> سفر الرؤيا كتاب مختوم، لكنه أيضًا كتاب مفتوح. إنه يسجل أحداثًا عجيبة ستقع في الأيام الأخيرة من تاريخ هذه الأرض. تعاليم هذا الكتاب واضحة ومحددة، وليست غامضة أو عصية على الفهم. فيه يُستأنف نفس خط النبوّة كما في دانيال. بعض النبوات أعاد الله ذكرها، مما يدل على أنه ينبغي إيلاءها أهمية. فالرب لا يكرر أمورًا ليست ذات شأن عظيم. الإصدارات المخطوطة، المجلد 9، 8.

في بداية الأدفنتستية، في الآيات بعينها التي تُعَدّ الركن المركزي للأدفنتستية، الآيات التي فُكّ ختمها عام 1798؛ قدّم يسوع نفسه بصفته «بالموني»، العَدّاد العجيب. وفي نهاية الأدفنتستية، يقدّم يسوع نفسه بصفته «الألف والياء»، اللغوي العجيب—كلمة الله. ولهذا السبب، كانت رسالة الملاك الأول في بداية الأدفنتستية «معلّقة على الزمن». وفي نهاية الأدفنتستية، ستكون رسالة الملاك الثالث معلّقة على كلمته.

إن بداية الأدفنتستية ونهايتها تقعان خلال تاريخ المملكة السادسة في نبوات الكتاب المقدس، ولذلك فإنهما تجريان خلال بداية الولايات المتحدة ونهايتها. إن التاريخ النبوي للولايات المتحدة هو تاريخ القرنين: الجمهوريّة والبروتستانتيّة. وعند ختام ذلك التاريخ يكون هذان القرنان قد تغيّرا من خروف إلى تنّين. سيتحوّل النظام الجمهوري إلى ديمقراطية، وستتحوّل البروتستانتيّة إلى بروتستانتيّة مرتدّة. وعندما يبدأ كأس زمن الاختبار للولايات المتحدة يقترب من نهايته، كما يحدث الآن، فإن قرني الجمهوريّة المرتدّة والبروتستانتيّة المرتدّة سيشكّلان صورةً للوحش، وبذلك يدمجان الكنيسة والدولة في قرنٍ واحد يتكلّم كتنين. لكن الله لن يترك نفسه بلا شاهد، إذ في سياق الإتيان بخاتمة للولايات المتحدة سيقيم القرن الأصيل للبروتستانتية ليحتجّ على صورة الوحش في الولايات المتحدة، ثم على صورة الوحش التي تواجه العالم بأسره. وستتم إقامة قرن البروتستانتيّة في نهاية الولايات المتحدة ضمن البنية التاريخيّة نفسها التي أُقيم فيها قرن البروتستانتيّة في بداية الولايات المتحدة. سيتمّ تجاوز شعبٍ سابق العهد، ويصبح شعبٌ جديدٌ شعبَ العهد الجديد. لا جديد تحت الشمس.

عندما نستخدم النبوات الزمنية كما فُهِمَت وقُدِّمَت في تاريخ حركة ميلر لتقييم الألف والياء، نجد أنهما الشيء نفسه. كل نبوة زمنية تبدأ بمرحلةٍ تاريخية عند إعلانها، وتلك المرحلة ترمز دائمًا إلى التاريخ عند تحقق النبوة.

بدأ تاريخ نبوّة الألفين والثلاثمائة سنة مع المرسوم الثالث عام 457 قبل الميلاد، وانتهى عند رسالة الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844. وفي الفترة التي سبقت، وقبل وصول المرسوم الثالث، كان قد أُنجز عمل بناء الهيكل وإعادة بناء أورشليم. وبالمثل، في الفترة التي سبقت وصول الملاك الثالث، تم إرساء الحقائق الأساسية لهيكل الميلريين.

في عام 1798 تحقّقت نبوءة الألفين وخمسمئة وعشرين سنة التي بدأت عام 723 قبل الميلاد بتشتّت الأسباط العشرة الشمالية. تلك النبوءة حدّدت فترتين مدة كل منهما ألف ومئتان وستون سنة: الأولى تشير إلى دوس الهيكل وأورشليم حرفياً على يد روما الوثنية، تلتها ألف ومئتان وستون سنة من دوس روما البابوية للمدينة والهيكل الروحيين. بدأت النبوءة بدمار المملكة الشمالية وتشتّت رعايا المملكة. وعند منتصف النبوءة، أي في عام 538، يؤشّر ذلك إلى نهاية دوس شعب الله على يد روما الوثنية، المملكة الرابعة في نبوءات الكتاب المقدس، ويُفضي إلى تشتّت كنيسة الله في برّيّة العصور المظلمة. وتشير نهاية تلك النبوءة الزمنية في عام 1798 إلى نهاية المملكة الخامسة في نبوءات الكتاب المقدس. إن تشتّت الأسباط العشرة الشمالية وتشتّت الكنيسة المسيحية التي هربت إلى البرية يمثّلان تجمّع أولئك المقدّر لهم أن يصبحوا قرن البروتستانتية. وغالباً ما تُصوّر معالم الطريق بأضدادها، ويمكن أن يرمز التشتّت إلى جمع، كما أن إيليا يمثّل يوحنا المعمدان. وفي المواجهة النبوية نفسها لا يموت إيليا، بينما يموت يوحنا المعمدان.

في سنة 677 قبل الميلاد، تشتّتت مملكة يهوذا الجنوبية (والمعروفة أيضًا في الكتاب المقدس بالأرض المجيدة) لمدة ألفين وخمسمائة وعشرين سنة، وانتهى ذلك في 22 أكتوبر 1844. وكانت تلك النبوءة تشير إلى الدوس على شعب الله، الذين يعرّفهم دانيال بأنهم «الجند» في دانيال 8:13، 14.

> ثم سمعت قدوسا واحدا يتكلم، فقال قدوس لذلك القدوس المتكلم: إلى متى تكون الرؤيا بشأن الذبيحة الدائمة ومعصية الخراب، لبذل القدس والجند مدوسين؟ فقال لي: إلى ألفين وثلاثمئة يوم؛ ثم يطهر القدس. دانيال 8: 13، 14.

إن نبوة الألفين والثلاثمائة سنة، التي انتهت في الوقت نفسه الذي انتهت فيه نبوة الألفين والخمسمائة والعشرين سنة التي بدأت سنة 677 قبل الميلاد، كانت تشير إلى الدوس على المقدس كما ورد في دانيال 8:13، 14. وكانت نبوة تشتت يهوذا سنة 677 قبل الميلاد قد سبقتها ثلاث هجمات من قِبَل نبوخذنصر، وقد انتهت تلك النبوة عند وصول الرسالة الثالثة في 22 أكتوبر 1844.

النبوتان الممتدتان 2520 سنة والمنتهيتان على التوالي في عامي 1798 و1844 تحددان السنوات الست والأربعين لبناء أساس هيكل الميلريين. مكث موسى ستةً وأربعين يوماً يتلقى التعليمات بشأن بناء الهيكل، واستغرق ترميم هيكل هيرودس في زمن المسيح ستةً وأربعين سنة، وقد انتهى ذلك في سنة معمودية المسيح. ومن المعمودية مضى إلى البرية أربعين يوماً، ولما عاد طهّر الهيكل للمرة الأولى، وأراد اليهود المماحكون أن يعرفوا بأي سلطان فعل مثل هذا الأمر.

> وكان فصحُ اليهودِ قريبًا، فصعد يسوعُ إلى أورشليم، ووجد في الهيكل الذين يبيعون البقرَ والغنمَ والحمامَ، والصيارفةَ جالسين. فصنع سوطًا من حبالٍ صغيرة، وطردهم جميعًا من الهيكل، مع الغنم والبقر، ونثر نقودَ الصيارفة، وقلب الموائد. وقال لباعة الحمام: ارفعوا هذه الأشياء من هنا؛ لا تجعلوا بيتَ أبي بيتَ تجارة. فتذكّر تلاميذه أنه مكتوب: غيرةُ بيتك أكلتني. فأجاب اليهود وقالوا له: أيّةُ آيةٍ تُرينا حتى تفعل هذه الأمور؟ أجاب يسوع وقال لهم: انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه. فقال اليهود: في ستٍّ وأربعين سنة بُني هذا الهيكل، أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه؟ وأما هو فكان يتكلم عن هيكل جسده. فلما قام من الأموات، تذكّر تلاميذه أنه قال لهم هذا؛ فآمنوا بالكتاب وبالكلمة التي قالها يسوع. يوحنا 2:13-22.

لقد شُيّد هيكل الميلريين على مدى ستة وأربعين عامًا ابتداءً من عام 1798 عند ختام النبوءة الأولى ذات الألفين والخمسمئة والعشرين عامًا، وانتهى بعد ستة وأربعين عامًا عند اكتمال النبوءة الثانية ذات الألفين والخمسمئة والعشرين عامًا في عام 1844. بدأت تلك الستة والأربعون سنة بقدوم الملاك الأول وانتهت بقدوم الملاك الثالث، لأن المسيح قال إن هيكله سيُقام في ثلاثة أيام. إن كنت غير مستعدّ لرؤية هذه الحقائق فذلك بسبب مشكلتين رئيسيتين إضافةً إلى المشكلات التي قد تكون في

قلب غير راغب وغير مُتجدّد. المشكلة الأولى أنك غير مستعدّ لأن تتناول الكلمة النبوية من منظور أن التاريخ يعيد نفسه. أنت لست تاريخانيًا. والمشكلة الأخرى هي العجز عن تطبيق الكلمات الرمزية التي سُجّلت في كلمة الله بكلمة الله. إن بدايات جميع هذه النبوءات تُحدِّد النهاية، وهي دائمًا تُحدِّد أكثر بكثير من مجرد تكرار للتاريخ.

يقول الكتاب المقدس إننا هيكل للروح القدس، وإن هيكل الجسد يتكون من 46 كروموسومًا. ويخبرنا العلماء الذين يدرسون هذه الكروموسومات الـ46 أن 23 كروموسومًا ذكريًا و23 كروموسومًا أنثويًا ملتفة حول بروتين على شكل صليب.

في سفر دانيال الإصحاح الثاني عشر توجد ثلاث نبوءات زمنية مترابطة؛ الأولى تشير إلى تفريق قوة الشعب المقدس، وهو ما يمثّل «السبع مرات» الواردة في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين. وكان تفريق قوة الشعب المقدس الذي وقع عليهم مدته ألفان وخمسمائة وعشرون سنة، ومع ذلك فإن سفر دانيال الإصحاح الثاني عشر لا يشير إلا إلى النصف الأخير من تلك المدة. وهو يصوّر دانيال كأنه لم يفهم ما كان يُقصَد بهذا القول.

> وسمعت الرجل المتسربل بالكتان، الذي كان فوق مياه النهر، حين رفع يده اليمنى ويده اليسرى إلى السماء، وأقسم بالحي إلى الأبد أن المدة تكون زمانا وزمانين ونصف زمان؛ وعند تمام تشتيت قوة الشعب المقدس تنتهي كل هذه الأمور. وسمعت، لكنني لم أفهم، فقلت: يا سيدي، ما تكون نهاية هذه الأمور؟ دانيال 12: 7، 8.

الإصحاح الثاني عشر من سفر دانيال يوضح الرسالة التي تُفك أختامها عند وقت النهاية، وكان ذلك في عام 1798. في هذا المقطع يرمز دانيال إلى ويليام ميلر، الرمز الأساسي للحكماء في ذلك التاريخ. وقد قاد ذلك ميلر أولًا إلى نبوءة الألفين وخمسمئة وعشرين سنة في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين، وفي الآيتين السابعة والثامنة يمثّل دانيال الحكماء الذين يجب عليهم التوفيق مع الحقيقة القائلة بأن تشتّت الألفين وخمسمئة وعشرين سنة مُعرّف بلا لبس على أنه تشتّت الله لشعبه.

> وإن لم تسمعوا لي بعد كل هذا، فإني أعاقبكم سبع مرات أخرى على خطاياكم. وأكسر كبرياء قوتكم، وأجعل سماءكم كالحديد، وأرضكم كالنحاس. لاويين 26: 18، 19.

تمثّل "كبرياء" إسرائيل القديمة في أنه سُمح لهم برفض الله ملكًا عليهم واختيار ملك بشري. وكان كبرياؤهم، الذي يَحول دون السقوط (أمثال 16:18)، هو رغبتهم في أن يكونوا مثل جميع الممالك الوثنية من حولهم. وكانت إزالة المملكة الشمالية أولًا ثم المملكة الجنوبية تشتيتًا للقوة (الملك) في عامَي 723 ق.م و677 ق.م على التوالي.

مثّل ميلر الحكماء الذين أدركوا ازدياد المعرفة الذي فُكّ ختمه في الآيات السابقة من الإصحاح الثاني عشر من سفر دانيال، وفي الآيتين 7 و8 يُمثّل على أنه لا يفهم صلة 1260 سنة بـ 2520 سنة الخاصة بتشتّت شعب الله. يمثّل دانيال شعبَ الله في نهاية حركة الأدفنتزم، كما يمثّل ميلر شعب الله في بداية حركة الأدفنتزم. وفي نهاية حركة الأدفنتزم، توجد المعضلة نفسها، إذ لما نحّت حركة الأدفنتزم فهمَ ميلر لـ"السبعة أزمنة" اضطرت إلى الاكتفاء بتحديد 1260 سنة بوصفها العصور المظلمة. كان على الحكماء في النهاية أن يحلّوا مشكلة مشابهة كما يبيّنه دانيال وميلر. لماذا تُستعمل مصطلحات سفر اللاويين 26 لتوضيح ثلاثة أزمنة ونصف بدلاً من سبعة أزمنة؟

لم يحسم ميلر هذه المعضلة بالكامل قط، لكن في عام 1856 قُدّم آخر "نور نبوي جديد" في سلسلة من ست مقالات لم تُستكمل، عرّفت "الأزمنة السبعة" بأنها تمثّل ثلاثة أعوام ونصفاً من دوس روما الوثنية لإسرائيل الله الحرفية، تلتها ثلاثة أعوام ونصف من دوس روما البابوية لإسرائيل الروحية. وبعد سبع سنوات رفضت الأدفنتستية رفضاً قاطعاً كل نور "الأزمنة السبعة"، مما أعدّ المعضلة للحكماء

عند وقت النهاية في عام 1989، حينما، كما هو موصوف في دانيال الإصحاح الحادي عشر، الآية الأربعين، اكتسحت البابوية والولايات المتحدة الدول الممثلة للاتحاد السوفيتي السابق.

رُفض النور الأول الذي أُعطي لميلر في عام 1863، وقد قدّم هيرام إدسون آخر نور حول الموضوع في تلك المقالات الست. أُوقِفت تلك المقالات، وبعد سبع سنوات (أزمنة) وُضِعت قوة إسرائيل الحديثة جانبًا من أجل تقليد الكنائس الوثنية التي كان قد تم التعرف عليها قبل بضع سنوات على نحو صحيح بوصفها بنات بابل. إن «السبع مرات» في لاويين 26 كعقيدة نبوية أصبحت حجر عثرة، وتكرّر كبرياء إسرائيل القديم كما تمثّل في رغبتهم أن يحكمهم شاول ملكًا. يسوع يمثّل النهاية مع البداية.

يحدد سفر دانيال أيضًا نبوءة تمتد 1290 سنة وأخرى تمتد 1335 سنة، وتبدأ النبوءتان كلتاهما عند رفع "الدائم" في سنة 508. ويمثل رفع "الدائم" إزالة مقاومة روما الوثنية لصعود السلطة البابوية في سنة 538. كانت هناك فترة انتقالية مدتها 30 سنة قبل أن توضع السلطة البابوية على عرش الأرض في سنة 538، ثم تنتهي السنوات الـ1260 المتبقية في سنة 1798. وتحدد السنوات الثلاثون من الانتقال من مملكة إلى أخرى السنوات الأخيرة من الحكم البابوي التي أدت إلى وضع المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس على عرش الأرض في سنة 1798. ويحدد بدء نبوءة السنوات الـ1290 انتقالًا من مملكة من ممالك نبوءات الكتاب المقدس إلى المملكة التالية، وكذلك يفعل ختام تلك النبوءة.

النبوءة ذات الألف والثلاثمائة والخمس والثلاثين سنة التي بدأت عند إزالة "الدائم" في عام 508 تنتهي في عام 1843.

> ومنذ الوقت الذي تزال فيه الذبيحة الدائمة ويقام فيه رجس الخراب، يكون ألف ومئتان وتسعون يوما. طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى ألف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين يوما. دانيال 12:11، 12.

انتهت النبوءة الممتدة لألف وثلاثمئة وخمسة وثلاثين عاماً في عام 1843، ويقول دانيال إن الذين «انتظروا» حين تتم تلك النبوءة سيكونون مباركين. وتقول الأخت وايت ذلك بهذه الطريقة.

> طوبى للعيون التي رأت ما شوهد في عامي 1843 و1844.
>
> لقد أُعطيت الرسالة. ولا ينبغي التأخير في تكرار الرسالة، لأن علامات الأزمنة تتحقق؛ يجب إنجاز العمل الختامي. سيُنجَز عمل عظيم في وقت قصير. ستُعطى قريبًا رسالة بتعيين من الله تتعاظم إلى صرخة عالية. حينئذٍ يقوم دانيال في قرعته ليُدلي بشهادته. إصدارات المخطوطات، المجلد 21، 437.

لذلك، فإن بداية نبوءة ألف وثلاثمائة وخمس وثلاثين سنة تحدد انتقالًا من دين الوثنية إلى دين البابوية، وبذلك تُبيّن انتقالًا من البروتستانتية إلى البروتستانتية الميلرية.

الأدفنتست الذين يرفضون الحقائق التأسيسية للأدفنتزم يرفضون جميع النبوءات الزمنية التي قدّمها الميلريّون، حتى فترة الألفين والثلاثمئة سنة المذكورة في دانيال 8:14. قد ينكرون هذه الحقيقة، لكن يمكن البرهنة منطقيًا على صحتها، غير أن مقصدي الآن مختلف، لذا سأترك ذلك جانبًا في الوقت الراهن ونحن نحاول اختتام هذا المقال.

إن تشتيت «الأرض البهية» ليهوذا سنة 677 ق.م. يمثل دوس «الجند» في دانيال 8: 13، 14، ويشير إلى قيام الأرض البهية الحديثة، الولايات المتحدة. وقد بدأت الألفان والثلاثمئة سنة في الآيتين نفسيهما سنة 457 ق.م، وتمثل دوس «القدس».

> ثم سمعت قدوسا واحدا يتكلم، فقال قدوس لذلك القدوس المتكلم: إلى متى تكون الرؤيا بشأن الذبيحة الدائمة ومعصية الخراب، لبذل القدس والجند مدوسين؟ فقال لي: إلى ألفين وثلاثمئة

يوم؛ ثم يطهر القدس. دانيال 8: 13، 14.

677 قبل الميلاد و457 قبل الميلاد تاريخان مرتبطان بعلاقة بين شعب الله ومقدسه. جمع الله بين الجند والمقدس معًا في الوقت نفسه في 22 أكتوبر 1844. إن المئتين والعشرين سنة بين 677 قبل الميلاد و457 قبل الميلاد ترمز إلى فترة يضع فيها الله معلمًا يدل على ازدياد النور. في 22 أكتوبر 1844 وصل نور الملاك الثالث، وبدأ نور المقدس يسطع، وكان هناك جند ليعلنوا النور.

في الخط النبوي الذي يحدد الحرب الثلاثية التي خاضها الشيطان والمسيح، تم إصدار ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس عام 1611. وبعد مئتين وعشرين عامًا تمامًا، في عام 1831، نشر ويليام ميلر رسالته لأول مرة:

> "لمدة تسع سنوات كان ويليام ميلر مقتنعًا بأنه ينبغي له أن يقدّم رسالته إلى الكنائس؛ لكنه انتظر، آملًا أن تعلن سلطة معترف بها البشرى السارة بقرب مجيء مخلّص. وبانتظاره هذا، لم يفعل إلا أن يثبت صدق الرسالة؛ كان لهم اسم أنهم أحياء، لكنهم كانوا يموتون سريعًا. في عام 1831 ألقى ميلر أول عظة له عن النبوات." ستيفن هاسكل، رائي بطمس، 77.

حفظ الله النصوص الأصلية المقدسة والصحيحة التي استُخدمت لإعداد الكتاب المقدس. ثم أخرج كتابه المقدس في عام 1611. ثم أقام رسولاً يستخدم القواعد الموجودة والمستنبطة والمقرّرة في الكتاب المقدس لصياغة رسالة الملاك الأول. في عام 1831، صيغت رسالة ميلر كما صيغت الرسالة في تاريخ المسيح على يد يوحنا المعمدان، وكما صيغت الرسالة في كل حركة إصلاحية. إن رسالة ميلر، رسالة الملاك الأول المعلِنة افتتاح الدينونة، تؤيّد مباشرة بتطبيق الفترة الزمنية النبوية البالغة مئتين وعشرين سنة. لقد كانت رسالة تحذير في بداية المملكة السادسة في نبوات الكتاب المقدس، أي الولايات المتحدة.

في عام 1996 بدأت خدمة فيوتشر فور أمريكا، ونُشرت رسالة الملاك الثالث التي رُفع الختم عنها في عام 1989، الرسالة التي تُبيّن شفاء الجرح المميت للبابوية واقتراب صدور قانون الأحد، في مجلة بعنوان زمن النهاية. لقد تم تأطير الرسالة عند نهاية حركة الأدفنتست تماماً كما تم تأطير الرسالة عند بدايتها. في البداية كانت الرسالة مرتكزة على الزمن ومثّلت تطوراً إضافياً للحقائق الواردة في كلمة الله. وفي عام 1996، بعد مرور مئتين وعشرين عاماً على ميلاد الولايات المتحدة عام 1776، تم تأطير الرسالة عند نهاية حركة الأدفنتست ومثّلت تطوراً إضافياً لرسائل الملائكة الثلاثة.

بينما نتناول التاريخ الموازي للقرن الجمهوري والقرن البروتستانتي في تاريخ المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، لا بد من فهم من هو القرن البروتستانتي ومن ليس كذلك.

> اجتهد أن تقدّم نفسك مقبولاً لدى الله، عاملاً لا يخزى، مفصلاً كلمة الحق باستقامة. وابتعد عن الثرثرة الدنسة الباطلة، فإنها تؤدي إلى مزيد من الفجور. تيموثاوس الثانية 2:15، 16.